

" اللحن الدال في موسيقى رأفت الهجان لعمار الشريعي "

* أحمد عبد الشافي عبده

مقدمة البحث:

اللحن الدال أو *Leading Motive* هو أحد أهم أساليب التأليف في الموسيقى الدرامية، وهو نوع من الموسيقى التي أشير إليها بالمصطلحات التالية *leitmotiv* ، *leitmotiv* التي تعني اللحن الرئيس البارز في الأعمال الدرامية، ويُعد ريتشارد فاغنر *Richard Wagner* " (١٨١٣ - ١٨٨٣) الرائد الأول لاستخدام هذا النوع من الألحان ويرتبط هذا الأسلوب بأوبراته. ويعتبر اللحن الدال من أهم مهمات الموسيقى التصويرية، وهو عبارة عن فكرة موسيقية متكررة ومعاودة الظهور على المدى الزمني للعمل الدرامي في فترات متنوعة دالة فيها على شخصية درامية بعينها أو رمز لها أو حتى موقف معين، وقد تظهر بشكلها الأصلي التي ظهرت به عندما عرضت أول مرة في العمل أو تظهر بشكل محوّر جديد يعكس التطور الإدراكي لصاحب اللحن (١)

والألحان في جملتها لا تعبر عن أفكار قط بل هي إما معبرة عن عواطف من اللون المألوف للناس أو عن مناظر أو صوت وخيالات من النوع الشائع فتصبح مألوفة جداً حتى للأطفال، أما الألحان الدالة وتأثيرها على الأفراد والشخص فإنها تخلف أثرها في الذاكرة في يسر حيث من السهل عندئذ الربط بين اللحن وظهور الشخص أو الموقف . (٢)

ويعد عمار الشريعي كواحد من رواد الجيل الثالث للمؤلفين الموسيقيين الذين أثروا الحياة الفنية في مصر والعالم العربي (٣)، وقد قام باستخدام هذا الأسلوب في موسيقاه التصويرية التي قام بتأليفها في العديد من الأعمال الدرامية سواء في المسلسلات أو الأفلام، ومن أشهر هذه النماذج هو مسلسل " رأفت الهجان " الذي قام بوضع موسيقاه التصويرية والذي يعد واحد من أشهر المسلسلات التلفزيونية منذ إنتاجه عام ١٩٨٧ وحتى الآن .

* مدرس دكتور بقسم النظريات والتأليف - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان

(1) Sadie, Stanley : " *The New Dictionary of Music and Musician* " Macmillan publishers Ltd. , London 1980 - P. 354

(2) Wagner, Richard : *Opera and Drama*, Translated to English by : W. Ashton Telis , University of Nebraska Press, Bison Books, U.S.A. 1995.

(٣) سمحة الخولي : " القومية في موسيقى القرن العشرين " - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - ١٩٩٢ م.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة لبيان وتوضيح مواصفات هذا الإسلوب عند عمار الشريعي وكيفية إستخدامه كوسيلة هامة في الموسيقى التصويرية لهذا المسلسل .

مشكلة البحث

بالرغم من ظهور أسلوب اللحن الدال في العصر الرومانتيكي أي منذ بداية القرن التاسع عشر تقريباً، إلا أن استعماله انحصر في أعمال أوبرالية فقط، ولم يتعرض لهذا الأسلوب سوى القليل من المؤلفين الموسيقيين، وعند تحليل الباحث لموسيقى عمار الشريعي وجد أنه قد تم استعمال هذا الأسلوب في العديد من الأعمال الموسيقية التصويرية وقد أجاد في العديد منها في إظهار جوانب الدراما بإستعمال هذا الأسلوب مما يدل على صلاحية هذا الأسلوب في الموسيقى التصويرية ولكن لم يلتفت أحد إلى هذا الأسلوب، ومن هنا يحاول الباحث إلقاء الضوء على هذا الأسلوب في واحد من أهم المسلسلات التلفزيونية في تاريخ مصر .

أهداف البحث

1. التعرف على مواصفات اللحن الدال عند عمار الشريعي .
2. التعرف على كيفية استخدام عمار الشريعي للحن الدال في التعبير عن المواقف الدرامية المختلفة لشخصية " رأفت الهجان " بطل المسلسل .

أهمية البحث

1. إن معرفة كيفية استخدام اسلوب اللحن الدال في التأليف الموسيقي قد يؤدي إلى استفادة المؤلفين الموسيقيين في تبني هذا الأسلوب لتحقيق وحدة البناء الموسيقي في عمل موسيقي يعتمد على الشخصيات أو المواقف الدرامية مثل المسلسلات أو الأفلام ... الخ .
2. أسئلة البحث : سوف يحاول البحث الحالي الإجابة على الأسئلة التالية :
3. ما هي مواصفات اللحن الدال عند عمار الشريعي
4. كيف استخدم عمار الشريعي اللحن الدال في التعبير عن المواقف الدرامية المختلفة لشخصية بطل المسلسل

إجراءات البحث:

حدود البحث : عمار الشريعي

عينة البحث :

المسلسل التلفزيوني " رأفت الهجان "

أدوات البحث :

مدونة موسيقية - تسجيلات صوتية .

منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي .

مصطلحات البحث :

اللحن الدال *Leading Motive* : عبارة عن اللحن المهيمن المبني على فكرة لحنية قصيرة تتكرر باستمرار ترتبط دائماً بموقف درامي معين أو بظهور شخص ما في العمل الدرامي أو أن يرمز لفكرة مجردة داخل العمل المسرحي، ويطلق عليه أيضاً مصطلحات *leitmotif* ، *leitmotiv* .^(١)

المبحث الأول :

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث :

الدراسة الأولى بعنوان :

" القوة الدرامية للموسيقى في الأوبرا بين مونتيفردي وجلوك وفاجنر وبرج" ^(٢)

تعرض هذه الدراسة إلى مدى تأثير الموسيقى في اظهار الدراما في الأوبرا، وتعرض في تحليلها لبعض أوبرات مونتيفردي وجلوك وفاجنر من حيث أسلوب كل مؤلف في التأليف لموسيقى الأوبرا، ومنهم بعض أوبرات فاجنر واستعماله للحن الدال في بعض مشاهد الأوبرا .

وترتبط هذه الدراسة بالبحث الراهن في تبيان اسلوب اللحن الدال عند فاجنر .

الدراسة الثانية بعنوان :

" الأوركسترا والتوزيع الأوركستراي عند برليوز وليست وفاجنر" ^(٣)

تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى شكل الأوركسترا وأساليب التوزيع الأوركستراي عند كل من برليوز وليست وفاجنر، ومحاولة التعرف على التجديدات التي أدخلها الثلاثة على تكوين الأوركسترا وأساليب التوزيع الأوركستراي .

(1) Kennedy , Michael : " *The Concise Oxford Dictionary Of Music* " Oxford University Press , New York , 1985

(٢) مروان علي فوزي - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ٢٠٠٧ م .

(٣) أحمد مصطفى كمال - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٧ م .

وترتبط هذه ادراسة بالبحث الراهن في التعرف على أساليب التوزيع الموسيقي لفاجنر والتي كان من بينها أسلوب توزيعه للحن الدال محل الدراسة الحالية .

الدراسة الثالثة بعنوان :

" أسلوب عمار الشريعي في صياغة موسيقى الإحتفاليات في مصر " (١)

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهم الإحتفاليات التي قام عمار الشريعي بتأليفها وكيفية توظيفها للموسيقى لخدمة دراما العمل، وكذلك دراسة أسلوب عمار الشريعي في صياغة موسيقى الإحتفاليات، كما قامت بتصنيف أعمال عمار الشريعي .

وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث من حيث تناولها للحياة الفنية لعمار الشريعي وأهم أعماله .

الدراسة الرابعة بعنوان :

" دراسة تحليلية للموسيقى التصويرية في المسلسلات المصرية في الفترة من

١٩٨٠ - ١٩٩٥ م " (٢)

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد خصائص موسيقى المسلسل التلفزيوني المصري وتحديد العلاقة بين دور الأغنية في المسلسل التلفزيوني والموسيقى التصويرية، إلى جانب التوصل إلى أسلوب مؤلفي الموسيقى التصويرية للمسلسلات التلفزيونية المصرية . وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث من حيث تحليل أسلوب عمار الشريعي في الموسيقى التصويرية للمسلسلات .

الدراسة الخامسة بعنوان :

" كونشرتو العود عند عمار الشريعي والإستفادة منه في ابتكار تمارين لآلة العود " (٣)

تتعرض هذه الدراسة لتحليل كونشرتو العود الذي قام عمار الشريعي بتأليفه، وتعرض أسلوبه في الكتابة الأوركسترالية ودراسة الصعوبات التقنية في الألحان على آلة العود .

(١) محمد عبد القادر عبد المقصود - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٩٨ م .

(٢) هيثم سيد نظمي محمود - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٩٨ م

(٣) شريف محمود عبد المعبود - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ٢٠١٧ م

وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث الراهن من حيث التعرف على طريقة توزيع الألحان في موسيقى عمار الشريعي .

ثانياً : الإطار النظري :

المبحث الأول : اللحن الدال :

يعتبر اللحن الدال *Leading Motive* واحداً من أهم أساليب التأليف الموسيقي الدرامي، وقد ظهر في العصر الرومانتيكي في قالب الأوبرا وخصوصاً قالب الدرامات الموسيقية الذي ابتدعها المؤلف الموسيقي الألماني ريتشارد فاغنر *Wagner* ، ويطلق عليه أيضاً مصطلح *Leitmotiv*، استعمل فاغنر "الحن الدال" بشكل رئيسي في أعماله، ورغم أنه لم يكن مبتكره فإنه جعل منه الوسيلة الموسيقية الأولى للربط بين سائر أجزاء دراماته الموسيقية الطويلة.، فقد رمز لكل شخصية بلحن دال أو عدد من الألحان الدالة.. وكانت هذه الألحان تتكرر وتتداخل في حوار وصراع درامي عظيم، فالحن الدال يدل على الشخصية وتفسر انفعالاتها، لأن فاغنر يطور ألحانه الدالة لتعبر عن حالة من تدل عليه.. وكان تطويره لألحانه الدالة وسيلة يستخدمها كمؤشر نفسي لتطور شخصية البطل الذي يدل عليه اللحن، فهو يضع اللحن في التوزيع الآلي أو الغنائي وفي كليهما معاً، ليتلاءم مع الحدث الدرامي.. والحن الدال عبارة عن لحن صغير جداً.. له شخصية إيقاعية، مما يجعله قابلاً للنماء والمعالجة الموسيقية العلمية.

وكما ذكرنا، فلم يخترع فاغنر اللحن الدال ولا المصطلح نفسه ولكن الذي اطلقه كان هانس فون فولتسوجن في العام ١٨٧٦ أثناء تحليله لأعمال فاغنر، فقد وجد فولتسوجن في قائمة "يان" لأعمال كارل ماريا فون فيبر للعام ١٨٧١، والمصطلح يدل بشكل عام على مادة موسيقية ثابتة نسبياً متواترة الظهور في العمل الفني على أن تظهر كل مرة بتغيير طفيف ذو دلالة درامية وبالتالي فإن الظهور بدون تغيير هو الإستثناء وليس القاعدة .

ويشبه أسلوب اللحن الدال الذي استخدمه فاغنر في ألمانيا أسلوب "الفكرة الثابتة" *Fixed Idea* الذي استعمله "هيكتور برليوز *Berlioz*" في فرنسا، وبالنسبة لفاغنر فإن الألحان الدالة سواء رمزت إلى شخصيات أو أحداث أو حتى ظواهر طبيعية فهي رموز درامية في المقام الأول أو بالأحرى مفاتيح لذروات درامية قادمة وبالتالي تتحول الفقرة الموسيقية إلى وظيفة درامية ذات ثوب موسيقي، ويتجلى ذلك في دراما "رباعية الخاتم" وفي بداية أوبرا "ذهب الراين" حيث يتحول اللحن الدال للخاتم تدريجياً للحن الدال لل "فالهاالا" بين المشهدين الأول والثاني .

وفي كتاب الأوبرا والدراما، يقر فاجنر أن اللحن الدال " ما هو إلا عنصر مرن للتعبير عن مشاعر معينة، وأن شبكة الألحان الدالة في العمل ما هي أعمدة التأثير الدرامي وهي التي توجز العمل موسيقياً علاوة على أنها تعمل كدليل سمعي للمستمع ومُشاهد العمل". (١)

واللحن الدال داخل الفيلم يستطيع تفعيل - بل والتحكم أحياناً في - التوتر الدرامي بناءً وخلصاً، مما يبقى الحبكة الدرامية على درجة عالية من الجودة والصنعة، وذلك نظراً لإكساب اللحن الدال موسيقى الفيلم مرونة في التعامل مع الشخص أو المواقف زمنياً ودرامياً، فمن الجائز استخدام اللحن الدال وحده لإستحضار شخصية ما من الماضي مما ينتج حالة أقرب إلى أن تكون *Flashback* صوتي فقط إن جاز التعبير . ويستطيع اللحن الدال استحضار شخصيات غير مرئية ليؤكد وجودها - غير المرئي - في المشهد وارتباط الشخص المرئية في ذات المشهد بها بشكل أو بآخر، ومن الجائز أيضاً أن يتم عرض ألحان دالة على رموز حياتية معينة كمصاحب موسيقى لشخص بعينها في أجزاء من الفيلم ليتأكد للمشاهد أن هذه الرموز لها سيطرتها على تلك الشخص بل وليعاد تعريف البناء السيكولوجي لبعض الشخص من جديد . والألحان الدالة في ذاتها هي عناصر مرنة للشعور، وهي أعمدة البناء الدرامي وسماعها ما هو إلا ظهور متواتر متناسق لوحدة موسيقية شديدة التماسك. (٢)

المبحث الثاني: عمار الشريعي :

من مواليد سمالوط إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر في ١٦ إبريل عام ١٩٤٨م وتوفي بالقاهرة في ٧ ديسمبر عام ٢٠١٢، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة طه حسين الثانوية للمكفوفين بالقاهرة حيث تخرج منها عام ١٩٦٦م والتحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة عين شمس والتي تخرج فيها عام ١٩٧٠م. (٣)

تلقى علومه الموسيقية عن طريق مدرسة هادلي الأمريكية لتعليم المكفوفين بالمراسلة، كما تلقى علوم الموسيقى الشرقية على يد مجموعة من الأساتذة الكبار بمدرسته الثانوية في إطار برنامج مكثف أعدته وزارة التربية والتعليم خصيصاً للطلبة المكفوفين الراغبين في دراسة الموسيقى .

(1) Wagner, Richard : *Opera and Drama*, Translated to English by : W. Ashton Telis , University of Nebraska Press, Bison Books, U.S.A. 1995.

(2) Dived Fuller : *Incidental Music* , art. in the new Grove's Dictionary of Music and Musicians , Editor . 1991

(٣) زين نصار : " الموسيقى المصرية المتطورة " - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠ م

أُتقن العزف خلال ذلك على آلات البيانو والأكورديون والعود ثم أخيراً الكي - بورد، بدأ حياته العملية عام ١٩٧٠م - وعقب تخرجه من الجامعة مباشرةً - عازفاً لآلة الأكورديون في عدد من الفرق الموسيقية التي كانت منتشرة في مصر آنذاك، ثم تحول إلى الكي - بورد " الأورج " حيث بزغ نجمه فيها كأحد أبرع عازفي جيله، واعتبر نموذجاً جديداً في تحدى الإعاقة نظراً لصعوبة وتعقيد هذه الآلة واعتمادها بدرجة كبيرة على الإبصار .

اتجه إلى التلحين والتأليف الموسيقى حيث كانت أول ألقانه " إمسكوا الخشب " للفنانة مها صبرى عام ١٩٧٥م، وزادت ألقانه عن ١٥٠ لحناً لمعظم مطربي ومطربات عصره أمثال شادية، وردة، ميادة، عفاف راضى، نادية مصطفى، أنغام، لطيفة، أصالة، هدى عمار، غادة رجب، على الحجار، محمد الحلو، مدحت صالح، محمد ثروت، محمد منير، ماهر العطار، حسن فؤاد، طارق فؤاد، عبد الله الرويشد .

اهتم اهتماماً كبيراً بأغاني الأطفال فقام بعمل أغاني احتفالات عيد الطفولة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك لمدة ١٢ عاماً متتالية، وشارك في هذه الأعمال مجموعة من كبار الممثلين والمطربين مثل عبد المنعم مدبولى، نيللى، صفاء أبو السعود، لبلبة، عفاف راضى .

فى عام ١٩٨٠م كون فرقة الأصدقاء والتي كانت تضم منى عبد الغنى، حنان، علاء عبد الخالق وقد حاول من خلالها مزج الأصالة بالمعاصرة وخلق غناء جماعي حديث يتصدى لمشاكل المجتمع فى تلك الفترة .

أولى اهتماماً كبيراً لاكتشاف ورعاية المواهب الجديدة مثل منى عبد الغنى، حنان، علاء عبد الخالق، هدى عمار، حسن فؤاد، ريهام عبد الحكيم، مي فاروق، أجفان الأمير، آمال ماهر، وحديثاً أحمد على الحجار، سماح سيد الملاح .

تولى منذ عام ١٩٩١م وحتى عام ٢٠٠٣ وضع الموسيقى والألحان لاحتفاليات أكتوبر التي تقيمها القوات المسلحة المصرية بالتعاون مع وزارة الإعلام والتي تعتبر ذروة احتفالات جمهورية مصر العربية بانتصارات أكتوبر المجيدة والتي قام تحت رعاية وحضور الرئيس محمد حسنى مبارك .

فى عام ١٩٩٥م صدر قرار وزاري بتعيينه أستاذاً غير متفرغ بأكاديمية الفنون المصرية . تناولت أعماله العديد من الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه فى المعاهد والكليات الموسيقية بلغت ٧ رسائل ماجستير و ٣ رسائل دكتوراه من مصر ورسالة دكتوراه من جامعة السوربون .

تميز فى وضع الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية والمسرحيات والتي نال معظمها شهرة ذائعة، وحصل العديد منها على جوائز على الصعيدين العربى والعالمى من أهمها :

١. جائزة مهرجان فالنسيا للأفلام السينمائية عام ١٩٨٦م عن فيلم البرئ إخراج عاطف الطيب .

٢. جائزة مهرجان فيفييه بسويسرا عام ١٩٨٩م عن فيلم البداية إخراج صلاح أبو سيف .

٣. حصل على جوائز التمييز فى الموسيقى التصويرية بمهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون لست سنوات متتالية .

٤. حصل على عدة جوائز من جمعيات السينما فى مصر مثل جمعية كتاب ونقاد السينما والمركز الكاثوليكي للسينما بالقاهرة .

٥. حصل على جائزة أحسن ملحن وأحسن مؤلف موسيقى لسبعة عشر عاماً متتالية فى استفتاء إذاعة الشرق الأوسط كان آخرها عام ٢٠٠١م، كما حصل على نفس الجائزة فى العديد من الاستفتاءات التى تجريها سنوياً وسائل الإعلام المصرية المختلفة .

تجاوز عدد أعماله السينمائية ٥٠ فيلماً، وأعماله التلفزيونية ١٥٠ مسلسلاً، وما يزيد على ٢٠ عملاً إذاعياً، وعشر مسرحيات غنائية استعراضية .

٧ من أشهر أفلامه :

الشك يا حبيبي، البرئ، البداية، حب فى الزنزانة، أرجوك أعطينى هذا الدواء، أيام فى الحلال، آه يا بلد، كتيبة الإعدام، يوم الكرامة، حلیم.

٧ من أشهر أعماله التلفزيونية :

الأيام، بابا عبده، أديب، النديم، وقال البحر، دموع فى عيون وقحة، رأفت الهجان، ليلة القبض على فاطمة، أرابيسك، العائلة، الراية البيضاء، الشهد والدموع، زيزينيا، الأمير المجهول، ذو النون المصرى، بين السرايات، امرأة من زمن الحب، أم كلثوم، حديث الصباح والمساء، لا، نصف ربيع آخر، أوبرا عايدة، بنات أفكارى، البر الغربى، حدائق الشيطان، العندليب، محمود المصرى، أحلام عادية، ريا وسكينة، بنت من شبرا،

٧ من مسرحياته :

رابعة العدوية، الواد سيد الشغال، علشان خاطر عيونك، إنها حقاً عائلة محترمة، الحب فى التخشبية، تصبح على خير يا حبة عيني، لولى، يمامة بيضا،

حصل على وسام الثقافة من الطبقة الأولى من جلالة الملك عبد الله ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية عام ٢٠٠٣، كما حصل على جائزة الدولة للتفوق عام ٢٠٠٥ .

حصل على وسام التكريم من الطبقة الأولى من جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان مرتين الأولى بعد أن قام بإعداد الألحان والموسيقى التصويرية للعيد الوطني للسلطنة عام ١٩٩٢م والثانية بعد أن قام بتأليف كونشرتو لآلة العود والأوركسترا ومنتالية على ألحان عربية معروفة وعزفهما مع أوركسترا عمان السيمفوني عام ٢٠٠٥^(١).

أسلوبه الموسيقي :

يعتبر عمار الشريعي من فئة المؤلفين الموسيقيين - بمعنى أنه لا يكتفي بالتلحين فقط بل يمتد إنتاجه إلى العمل الموسيقي الكامل بكل عناصره الموسيقية، وتتميز موسيقاه بالجمع بين الأصالة العربية والسهولة في الانتقال بين المقامات العربية في سلاسة تامة في اللحن الواحد، وبين الموسيقى الغربية في استعماله للهارموني والكونترابونت والتلوين الصوتي بما يشكل مزيج فريد في العمل الموسيقي .

ونظراً لدراسته الأدبية في كلية الآداب فقد تميز في فهمه التام للدراما وهذا وضح في موسيقاه التصويرية التي وضعها للعديد من المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية وكذلك الأفلام السينمائية مما وضعه كرائد من رواد الموسيقى التصويرية في العالم العربي كله . فموسيقاه التصويرية أصبحت علامة مميزة في أشهر المسلسلات العربية ومنها مسلسل " رأفت الهجان " موضوع البحث .

وقد قام الباحث بتنفيذ أعمال المؤلف الموسيقي عمار الشريعي كقائد للأوركسترا المنفذ لموسيقاه لمدة تقارب من عشر سنوات حتى وفاته في عام ٢٠١٢ واقتراب كثيراً من التعرف على أسلوبه الموسيقي وطريقة تأليفه للعديد من الموسيقى التصويرية وأيضاً الأغاني .

ثالثاً : الإطّار التطبيقي :

تدور أحداث هذا المسلسل عن " رأفت الهجان "، بطل مصري عاش في إسرائيل متخفياً كرجل أعمال إسرائيلي ليجمع معلومات عن الجيش الإسرائيلي واستعداداتهم للحرب مما كان له الأثر الكبير في نصر أكتوبر، وقد قام المؤلف الموسيقي " عمار الشريعي " بصياغة موسيقى المسلسل، واستخدم فكرة " اللحن الدال " للدلالة على مشاهد البطل " رأفت الهجان " في أحداث

(١) مقابلة شخصية مع المؤلف .

المسلسل، بحيث استدل بلحن معين على الشخصية كلما ظهرت في مواقف تخص هذه الشخصية، ما بين مشاهد الحنين إلى الوطن أو الخوف أو الترقب إلخ، والجدير بالذكر أن هذا اللحن هو اللحن الرئيسي في تتر مقدمة المسلسل تمهيداً منه للظهور داخل المسلسل في إشارة إلى البطل الرئيسي للعمل، وهذا الفكر يشبه إلى حد كبير طريقة تأليف الإفتاحية في قالب الأوبرا .



اللحن المميز لشخصية " رأفت الهجان "

وقد اعتمد بشكل أساسي في عزف اللحن على آلة العود في أغلب الأحيان بحيث تكون هي الآلة الأساسية لتحقيق اللحن، وقسم المؤلف رؤيته الفنية في تناوله للحن إلى عدة أساليب مختلفة وكل أسلوب يصب في تحقيق حالة درامية معينة تتباين مع الأحداث التي تحدث :

١. عرض اللحن الأساسي بالآلة الأساسية مع توزيع
٢. ثبات التوزيع مع تغيير الآلة العازفة للحن
٣. تغيير التوزيع مع ثبات الآلة الأساسية العازفة للحن
٤. تغيير التوزيع مع تغيير الآلة العازفة .

وهذه الأساليب المتغيرة لكي تتفق مع الأحداث الدرامية المتعددة داخل المسلسل، وقد قام المؤلف بتأليف عدد ٩ أشكال تتناول هذه الأساليب في كل المسلسل (مرفق بالبحث إسطوانة صوت بهذه الأشكال المختلفة) .

تحليل اللحن الرئيسي :

السلم : لا / ص (مقام النهاوند)

الميزان : ٤/٤

عدد الموازير : ١٦ مازورة

يتكون من جملتين :

الجملة الأولى : من أناكروز م (١) - م (٨) قفلة تامة سلم لا / ص (بالرغم من وقوف اللحن على الدرجة الخامسة إلا أن الهارمونية في كل عرض له تكون على تآلف الدرجة الأولى)
الجملة الثانية : من أناكروز م (٩) - م (١٦) قفلة تامة سلم لا / ص
التآلفات المستخدمة في اللحن : I , IV , V7 , VII

• الطريقة العامة لتقسيم عرض اللحن الدال في هذه الأساليب جميعاً هي عرض مقدمة موسيقية يليها عرض اللحن الدال ثلاث مرات، المرة الأولى والثالثة بالآلة المستخدمة كآلة رئيسية، والمرة الثانية بطرق مختلفة وأصوات مختلفة .

الأسلوب الأول : عرض اللحن الأساسي بالآلة الأساسية مع توزيع :

وهذا الأسلوب قدمه المؤلف في شكلين كالتالي .

الشكل الأول (١) : يتم عرض مقدمة موسيقية من مازورتين في سرعة معتدلة بواسطة صوت التشيللو، ثم يدخل اللحن الدال بصوت الآلة الأساسية (العود) مع مصاحبة عبارة عن تآلفات هارمونية رأسية بصوت *E.Piano* ما بين، ويسمع في الخلفية لحن كونترابونت بواسطة التشيللو طول فترة عرض اللحن الأساسي، ثم يعاد اللحن الدال مرة أخرى بصوت التشيللو حتى نهايته بنفس ترتيب المصاحبة الهارمونية، وفي المرة الثالثة يعاد اللحن الدال بصوت الآلة الأساسية (العود) مع نفس المصاحبة الهارمونية لكن مع تغيير لحن الكونترابونت المصاحب أيضاً من آلة التشيللو كما في النوتة المرفقة . والموقف الدرامي هنا هو الحنين إلى الوطن .

الشكل الثاني (١ - ١) : نفس التوزيع السابق ولكن مع استبدال صوت التشيللو بصوت وتريات كاملة، وأيضاً تغيير لحن الكونترابونت المصاحب، والموقف الدرامي هنا هو الحنين إلى الوطن

الأسلوب الثاني : ثبات التوزيع مع تغيير الآلة العازفة للحن :

وهذا الأسلوب قدمه المؤلف في ثلاث أشكال كالتالي:

الشكل الأول (٢) : استبدل صوت الآلة العازفة الأساسية بصوت آلة (كمان) مع ثبات التوزيع واستخدام آلة التشيللو وطريقة عرض اللحن الثلاثية، وفي المرة الثالثة عرض اللحن في منطقة الجواب .

الشكل الثاني (١-٢) : استبدل صوت الآلة العازفة الأساسية بصوت آلة (فاجوت) مع ثبات التوزيع واستخدام آلة التشيللو، وبإضافة مجموعة ضربات بسيطة متفرقة من آلة الدرامز، والموقف الدرامي هنا هو الحنين إلى الوطن مع ترقب للخطر .

الأسلوب الثالث : تغيير التوزيع مع ثبات الآلة الأساسية العازفة للحن :

وهذا الأسلوب قدمه المؤلف في ثلاث أشكال كالتالي :

الشكل الأول (٣) : بداية التوزيع بسرعة معتدلة بصوت الكتروني مُصنَّع يشبه صوت الصفير البشري، مع مصاحبة وتريّة بطريقة النبر. *Pizz.*، ثم يعرض اللحن الدال بصوت الآلة الأساسية (العود) مع استمرار نفس طريقة المصاحبة بالنبر مع تنوعها إما هارمونيّات رأسية أو نغمات متتالية، ومع وجود لحن كونتربوينت بصوت الصفير، وفي المرة الثانية يعرض التوزيع فقط مع لحن الكونتربوينت المصاحب بصوت الصفير في نفس المدة الزمنية للحن الدال، ليُدخل مرة أخيرة للحن الدال عن طريق آلة العود، كما في النوتة المرفقة .

الشكل الثاني (٣ _ ١) : تبدأ المقطوعة في سرعة سريعة مع لحن مختلف عن التوزيع السابق في أول ماوزرتين بواسطة الوترية ومصاحبة هارمونية بطريقة *Broken chords*، ثم يدخل اللحن الدال بواسطة العود مع وجود مصاحبة كونتربوننتية من الوترية خلف اللحن، ثم يعاد اللحن للمرة الثانية كالعادة بواسطة الوترية .

وهنا قبل عرض اللحن للمرة الثالثة كالمعتاد تبرز جملة لحنية جديدة تتكون من ٨ موازير مع تكرارها مرة أخرى قبل عرض اللحن بواسطة العود للمرة الثالثة والأخيرة كما هو موضح بالنوتة المرفقة، والموقف الدرامي هنا هو الفرغ الذي يرتبط بانتصار .

الشكل الثالث (٣ _ ٢) : نفس التوزيع في الشكل السابق لكن مع مصاحبة إيقاعية من آلة الدرامز منذ بداية المقطوعة لنهايتها، والموقف الدرامي هنا هو الفرغ مع الحنين .

الأسلوب الرابع : تغيير التوزيع مع تغيير الآلة العازفة :

وهذا الأسلوب قدمه المؤلف في شكلين كالتالي :

الشكل الأول (٤) : في هذا الشكل قام المؤلف بتغيير الآلة العازفة إلى آلة (ساكسوفون) مع استمرار نفس المصاحبة كما كانت في التوزيع السابق، والموقف الدرامي هنا هو الفرغ مع الحنين .

الشكل الثاني (٤ _ ١) : يبدأ التوزيع بلحن من الوترية مثل اللحن في التوزيع السابق مع ردود بواسطة الفلوت، مع مصاحبة من الكيبورد *Keyboard* على هيئة هارمونيّات بالإيقاعات سريعة، واستخدم المؤلف في هذا الشكل إيقاع لاتيني الطابع ومع أنه في نفس زمن التوزيع السابق إلا أنه التراكيب الإيقاعية التي بداخله تراكيب على ضعف السرعة مما يعطي إنطباعاً بسرعة أكبر من الموجودة أصلاً كما في المدونة المرفقة ، والموقف الدرامي هنا هو الفرغ لدى وصول البطل إلى أرض الوطن .

المدونات المرفقة :

(1)

The image displays a musical score for three parts: Solo, Cello, and Chords. The score is written in 4/4 time and consists of 23 measures. The Solo part is in the treble clef, the Cello part is in the bass clef, and the Chords part is in the treble clef. The score is divided into four systems, with measure numbers 7, 12, 17, and 23 marked at the beginning of each system. The Solo part features a melodic line with various rhythmic values, including eighth and sixteenth notes, and rests. The Cello part provides a harmonic accompaniment with a mix of quarter and eighth notes. The Chords part consists of a series of chords, primarily triads and dyads, which support the overall harmonic structure of the piece.

28

33

39

44

48

(1_1)

The image displays a musical score for three parts: Solo, Strings, and Chords, spanning measures 7 to 23. The score is written in 4/4 time. The Solo part (top staff) features a melodic line with various rhythmic values and trills. The Strings part (middle staff) provides harmonic support with sustained notes and triplets. The Chords part (bottom staff) shows the chordal accompaniment. Measure numbers 7, 12, 17, and 23 are indicated at the beginning of their respective systems. The score includes various musical notations such as stems, beams, and dynamic markings.

تابع - (١-١)

The musical score is divided into three parts: Solo, Strings, and Chords. The Solo part (measures 28-47) features a melodic line with various rhythmic values and ornaments. The Strings part (measures 28-47) provides a harmonic accompaniment with patterns of eighth and sixteenth notes, often marked with '2' or '3' for double or triplets. The Chords part (measures 28-47) shows the harmonic structure with block chords and some moving lines. The score is written in a key with one flat and a 3/4 time signature. Measure numbers 28, 33, 39, 43, and 47 are indicated at the start of their respective systems.

(3)

Solo

Whistle

Pizz. Strings

Pizz Cello

7

12

17

23

Solo

Whistle

Pizz. Strings

Pizz Cello

29

35

40

The image displays a musical score for four instruments: Solo, Whistle, Pizz. Strings, and Pizz Cello. The score is divided into four systems, each starting with a measure number in a box: 23, 29, 35, and 40. The Solo part is written on a single staff with a treble clef. The Whistle part is on a single staff with a treble clef. The Pizz. Strings part is on a single staff with a treble clef. The Pizz Cello part is on a single staff with a bass clef. The music consists of various note values, rests, and dynamic markings, including a fermata over a measure in the final system.

45

Solo

Whistle

Pizz. Strings

Pizz Cello

49

(3_1)

Solo

Strings

6

11

16

21

27

33

The musical score is written in 4/4 time. It features a Solo part and a Strings part. The Solo part begins with a series of rests, followed by a melodic line starting at measure 6. The Strings part provides accompaniment with various rhythmic patterns, including eighth notes, quarter notes, and triplets. Dynamics such as accents and slurs are used throughout. Measure numbers 6, 11, 16, 21, 27, and 33 are indicated at the start of their respective systems.

The image displays a musical score for piano, consisting of five systems of staves. Each system begins with a measure number in a small box at the top left. The first system (measures 38-42) features a treble clef and a key signature of one sharp (F#), with a melody in the right hand and a bass line in the left hand. The second system (measures 43-48) includes first and second endings, marked '1.' and '2.', with a repeat sign. The third system (measures 49-53) shows a more active melody in the right hand and a bass line with chords. The fourth system (measures 54-58) continues the melody with some trills and grace notes. The fifth system (measures 59-62) concludes with a final cadence, including a fermata over the final notes.

نتائج البحث :

سوف يقوم الباحث بالإجابة على أسئلة البحث :

١ . مواصفات اللحن الدال عند عمار الشريعي:

تناول المؤلف الموسيقي عمار الشريعي اللحن الدال بشكل أكبر من اللحن الدال المعروف بأنه لحن قصير لا يزيد عن مازورتين أو ثلاثة، فامتد اللحن الدال عنده إلى ١٦ مازورة تنقسم إلى جملتين موسيقيتين، مع تثبيت نغمات اللحن في كل مرة يستعرضه فيها، ومن الممكن وضع جملة موسيقية كفكرة قصيرة ثم عرضه مرة أخرى بعدها لتثبيته في بعض الأحيان، وهو ما يدخل في بند الإستثناء في عرض اللحن الدال حيث أن اللحن الدال غالباً ما يأتي بفروق طفيفة في تركيبته، ولكن هذا الإستثناء قد تم أيضاً في بعض مؤلفات المؤلفين الذين استخدموا هذا الأسلوب .

٢ . كيفية استخدام عمار الشريعي للحن الدال في التعبير عن المواقف الدرامية المختلفة في

المسلسل :

استطاع عمار الشريعي ان يعبر عن المواقف الدرامية والإنفعالات المختلفة الخاصة ببطل المسلسل والذي لازمه اللحن الدال في معظم مشاهد المسلسل عن طريق تثبيت اللحن كتسلسل نغمي مع اختلاف عناصر التأليف الأخرى كالعنصر الزمني فجاءت بعض الألحان بزمن أسرع أو أقل وهذا يدل على الفرح أو الراحة، وأيضاً عنصر التلوين الصوتي من حيث تغيير صوت الآلة العازفة للحن والتي تعطي انطباعات مختلفة وأجواء مختلفة سواء عربية مثل العود، أو أجواء غربية مثل الساكسفون والفاجوت، وأخيراً في التوزيع الموسيقي المصاحب للحن والذي تم وضع أكثر من توزيع مصاحب بالآت مختلفة في كل مرة .

التوصيات والمقترحات :

١ . يقترح الباحث التعمق في تحليل هذا النوع من الأساليب الموسيقية مثل اللحن الدال في موسيقانا العربية، حيث أنه يفيد في حالة الموسيقى التصويرية للمسلسلات والأفلام مما يؤدي إلى ترابط الموسيقى التصويرية ببعضها وهذا يصب في مصلحة العمل الفني درامياً

٢ . يوصي الباحث بدراسة أعمال المؤلفين الموسيقيين المصريين وخاصة المؤلفين الموسيقيين الذين يقومون بتأليف الموسيقى التصويرية لإكتشاف ما إذا كانوا قد قاموا بإتباع هذا الأسلوب حيث يظن الباحث أن هناك الكثير منهم قد استخدم هذا الأسلوب وحتى دون قصد منهم .

٣ . تحفيز الموسيقيين على التأليف باستخدام أسلوب اللحن الدال في موسيقانا المصرية وخصوصاً في مجال الموسيقى التصويرية حيث يساعد على إظهار وحدة بناء العمل الموسيقي وزيادة الترابط اللحني في موسيقاه .

مراجع البحث

١. أحمد مصطفى كمال : الأوركسترا والتوزيع الأوركسترالي عند برليوز وليست وفاجنر - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٧ م .
٢. زين نصار : الموسيقى المصرية المتطورة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠ م .
٣. سمحة الخولي : القومية في موسيقى القرن العشرين - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٩٢ م .
٤. شريف محمود عبد المعبود: : كونسرتو العود عند عمار الشريعي والإستفادة منه في ابتكار تمارين لآلة العود - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ٢٠١٧ م .
٥. محمد عبد القادر عبد المقصود : أسلوب عمار الشريعي في صياغة موسيقى الإحتفاليات في مصر - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٩٨ م .
٦. مروان علي فوزي : القوة الدرامية للموسيقى في الأوبرا بين مونتيفردي وجلوك وفاجنر وبرج - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ٢٠٠٧ م .
٧. هيثم سيد نظمي محمود : دراسة تحليلية للموسيقى التصويرية في المسلسلات المصرية في الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٥ م - - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٩٨ م .
8. Kennedy , Michael : *The Concise Oxford Dictionary Of Music* " Oxford University Press , New York , 1985.
9. Sadie , Stanley : *The New Dictionary of Music and Musicians*" Macmillan publishers Ltd. London , 1980 .
10. Wagner, Richard : *Opera and Drama*, Translated to English by : W. Ashton Telis , University of Nebraska Press, Bison Books, U.S.A. 1995.

ملخص البحث

" اللحن الدال في موسيقى "رأفت الهجان" لعمار الشريعي "

أحمد عبد الشافي عبده

اللحن الدال أو *Leading Motive* هو أحد أهم أساليب التأليف في الموسيقى الدرامية، وهو نوع من الموسيقى التي أشير إليها بالمصطلحات التالية *leitmotiv* ، *leitmotiv* التي تعني اللحن الرئيس البارز في الأعمال الدرامية، ويُعد ريتشارد فاغنر *Richard Wagner* " (١٨١٣ - ١٨٨٣) الرائد الأول لاستخدام هذا النوع من الألحان ويرتبط هذا الأسلوب بأوبراته.

ويعد عمار الشريعي كواحد من رواد الجيل الثالث للمؤلفين الموسيقيين الذين أثروا الحياة الفنية في مصر والعالم العربي، وقد قام بإستخدام هذا الأسلوب في موسيقاه التصويرية التي قام بتأليفها في العديد من الأعمال الدرامية سواء في المسلسلات أو الأفلام، ومن أشهر هذه النماذج هو مسلسل " رأفت الهجان " الذي قام بوضع موسيقاه التصويرية والذي يعد واحد من أشهر المسلسلات التلفزيونية منذ إنتاجه عام ١٩٨٧ وحتى الآن .

ولقد انقسم البحث إلى جزئين :

الإطار النظري : واشتمل على مبحثين، المبحث الأول يختص بتعريف اللحن الدال وصفاته وطريقة استخدامه، والمبحث الثاني على نبذة عن عمار الشريعي .

الإطار التطبيقي : واشتمل على تحليل الأساليب التي انتهجها المؤلف في تأليفه للحن الدال داخل مشاهد المسلسل .

واختتم الباحث البحث بنتائجه ثم التوصيات والمقترحات، ثم أعقبها بمراجع البحث، فالملخص.

Leading Motive the music of Raafat Al-Hajjan by Ammar Al-Shareay''

* Ahmed Abdel Shafy Abdo

It is one of the most important methods of composition in dramatic music, and it is a type of music that is referred to by the following terms : *leitmotif* , *leitmotiv* , which meaning major melody in dramas , “ *Richard Wagner* “ (1813 – 1883) is consider the Pioneer of using that kind of Melodies in his Opera Works .

Ammar Al Sheraie is considered as one of the pioneers of the third generation of musical composers who enriched the artistic life in Egypt and the Arab world, and he used this method in his graphic music, which he composed in many dramas, whether in series or movies, and the most famous of these models is the series "Raafat Al Hajan Who produced his soundtrack, which is one of the most famous TV series since its production in 1987 until now

The research was divided into two parts:

The Oretical framework: It included two topics, the first topic is about the definition of the Leading Tone, its characteristics and the way it is used, and the second topic contains an overview of *Ammar Al-Shareai*.

* Lecturer, Doctor of Theory and Composition, Faculty of Musical Education - Helwan University

The applied framework: It included an analysis of the methods used by the author in his composition of the melody inside the scenes of the series. The researcher concluded the research with its results, then recommendations and proposals, then followed it with references to the research, then the summary.